ملأت على الأسرة حياتها وشملت جميع أعضائها بالرعاية والاهتمام. شاركت فى حمل همومهم واسهمت فى حل مشاكلهم وتدخلت بكل امكانياتها لتذليل مايعترضهم من عقاب ، رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.. وألهمه هو ونجليها وزوجها الصبر على مصابهم . لم يكن بمقدوره أن يغادر الردهة المظلمة حتى مع تأكده أن الفقيدة شقيقته الكبرى وكان لزاما عليه أن يشارك فى عزائها.. فالجروح التى ملأت ساقيه أقعدته عن الاستمرار حتى فى الوقوف.. والملابس التى يرتديها مازالت تحول بينه وبين اجتياز تلك الأمتار القليلة فى طريقه نحو صدارة السرادق ولم يكن بوسعه إلا العودة إلى شروده وتذكره للأيام السوداء التى مرت عليهم وهم يقطعون الفيافى والقفار سيرا على أقدام حافية.. دون مؤن ومياه وغذاء بل ودون غطاء أمنى ومعنوى ومع تعرضهم لأخطار وأهوال عديدة لايمكن حصرها أو مواجهتها تحول نهارهم إلى سبات يأوون فيه إلى أى نخيل يلاقونه يحتمون فى ظله الوارف وهوائه الرطب وجمار نخله الرخو ذى الطعم المستساغ وفائدته الغذائية المحدودة وقدرته الفائقة على احداث نوع من الشبع والامتلاء.

كانت حرارة شمس يونيو الحارقة.. تلفح جباههم بلهيبها لايقدرون على مقاومتها يخرون صرعى تحت نارها لم ينسوا ماأصابهم فى أول أيام سيرهم نحو العريش ولاعندما ارتدوا على أعقابهم بعد أن صدموا بسقوطها ولم يتمكنوا من دخولها . إن شبح الموت عطشا أحال نهارهم إلى سكون وحول ليلهم إلى حركة وسعى ونشاط ساعات الليل كانت تمر سريعة من خلال أحاديثهم المتبادلة التى تسرى عنهم وهم يقطعون المسافة الطويلة التى تفصل بين بير العبد ورمانة ثم القنطرة . كانوا يسيرون متجاورين متلاصقين حتى لايشرد أحدهم ويضل طريقه ويبتعد فى جنح الظلام عن المجموعة.. ظلمة الليل تحيل المساحات الشاسعة إلى عتمة موحشة تتساوى فيها المرئيات.. وينعدم من خلالها التمييز.. لايستطيعون خلالها تبين وقع أقدامهم ، بذلوا جهدا كبيرا فى